فان الحاجة الى التعبير كان ذلك عذرا لعدم اكرم وجه عن اللائق فقال اما
احدكما وهو صاحب شراب الملك فيسقي ربه اي سيده خمرا على عادته
والعناقيد الثلاثة هي ثلاثة ايام يبقى في السجن ثم يدعوه الملك
فيرده الى مرتبته التي كان عليها هذا تاويل رؤياه واما الاخر
وهو صاحب طعام الملك فيصلب والسلال الثلاث ثلاثة ايام
ثم يدعوه الملك فيصلبه فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه
قال ابن مسعود فلما سمعا قول يوسف عليه السلام قالا ما راينا شيئا
انما كنا نلعب فقال لهما يوسف عليه السلام قضي اي تم الامر الذي
فيه تستفتيان اي تطلبان الافتاء فيه عملا بالفتوى فسالتماه عن
تاويله وهو تعبير رؤياكما كذبتما او صدقتما لم اقله عن جهل
ولا غلط وقال يوسف عليه السلام للذي ظن اي علم وتحقق والظن
بمعنى العلم لانه قاله عن وحي لقوله قضي الامر ويجوز ان يكون بمعنى
ظن للساقي فهو حينئذ على بابه انه ناج منهما وهو الساقي
اذكرني عند ربك اي سيدك ملك مصر بما رايت مني من معالي
الاخلاق وطهارة الشيم الدالة على بعدي مما حبست به والمراد
بالرب هنا غير المراد به في قوله ارباب متفرقون فنجا الساقي
وصلب صاحبه ووقع ما قال لهما يوسف عليه السلام واختلف
في ضمير فانساه الشيطان ذكر ربه على قولين احدهما انه عائد
الى الساقي وهو قول جماعة من المفسرين اي فانسى الشيطان
الساقي ان يذكر يوسف عند الملك قالوا لان صرف وسوسة
الشيطان الى ذلك الرجل الساقي حتى انساه ذكر يوسف اولى
من صرفها الى يوسف والقول الثاني وعليه اكثر المفسرين انه
يرجع الى يوسف عليه السلام وقال الرازي انه الحق اي ان الشيطان

انسى

انسى يوسف ذكر ربه تعالى حتى استغاث بمخلوق مثله وتلك غفلة
عرضت له عليه السلام فان الاستغاثة بالمخلوق في دفع الظلم جائزة
في الشريعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا وان كان
جائزا لعامة الخلق الا ان الاولى بالصديقين ان يقطعوا نظرهم عن
الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب فلهذا صار
يوسف عليه السلام مؤاخذا بهذا القول ولم يؤاخذه تعالى في تلك
القصة البتة بل ذكره باعظم وجوه المدح والثناء فعلم بذلك انه
عليه السلام كان مبرءا مما نسبه الجهال والحشوية اليه فان قيل
كيف تمكن الشيطان من يوسف حتى انساه ذكر ربه اجيب بان ذلك
انما كان شغل خاطر واما النسيان الذي هو عبارة عن ترك الذكر
وازالته عن القلب بالكلية فلا يقدر عليه واختلف في قدر البضع
في قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين فقال مجاهد بين الثلاث
الى السبع وقال ابن عباس ما دون العشرة قال البغوي واكثر المفسرين
على ان البضع في هذه الاية سبع سنين وكان قد لبث قبله خمس سنين
فجملته اثنا عشر سنة وقال وهب اصاب ايوب البلاء سبع سنين وترك يوسف
في السجن سبع سنين وقال مالك بن دينار لما قال يوسف للساقي
اذكرني عند ربك قيل له يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن
سجنك فبكى يوسف وقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة
قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته
التي قالها ما لبث في السجن ما لبث ثم يبكي الحسن وقال نحن اذا نزل
بنا بلاء نفزع الى الناس ذكره الثعلبي مرسلا وبغير سند وقال
الحسن ايضا دخل جبريل على يوسف عليهما السلام في السجن فلما راه
يوسف عرفه فقال له يا اخا المنذرين مالي اراك بين الخاطئين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)